

المكتبة الثقافية

احْتِلَالُ أفغانِسْتَانِ  
احتمالات الحل السلمي  
(دراسة تحليلية)

أليف: د. محمد ذيان عمر

0197194



مكتبة الإسكندرية  
Bibliotheca Alexandrina

Bibliotheca Alexandrina



# احتمالات أفغانستان

## احتمالات الحل السلمي

(دراسة تحليلية)



المكتبة الثقافية  
(٤٠٤)

# احتمالات أفغانستان

## احتمالات الحل السلمي

(دراسة تحليلية)

بقلم  
د. محمد زيان عمر



الهيئة الوطنية للأرشيف والكتب

١٩٨٦



## احتلال افغانستان

أحمد الله القائل « ان الله يدافع عن الذين آمنوا »  
« ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » • والذين  
هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئتهم في الدنيا حسنة  
ولاجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون » •

واصلى وأسلم على امام المجاهدين وهو القائل  
« سياحة أمتي الجهاد » ومن لم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف  
غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة » •

انصرفت ستة أعوام على الاكتساح الشيوعى لبلد  
مسلم هو افغانستان كان حصيلتها سقوط مليون وثلاثمائة  
الف شهيد افغانى وتشريد ثلث سكانها أى خمسة ملايين  
لاجئ الى باكستان وايران وجمالى ما يصل من مساعدات  
لهؤلاء اللاجئين من السعودية والكويت وباكستان وامريكا

والمانيا واليابان وهيئات الصليب الاحمر ومنظمات الاغاثة الدولية والكنائس لا يتجاوز في مجموعه خمسمائة مليون دولار وكم كان بودى لو نقل التليفزيون السعودى وهو يعرض تحليلا اخباريا عن غزو افغانستان بمناسبة الذكرى السادسة للاجتياح السوفيتى فيلما وثائقيا بالكاميرا بين بيشاور وجهات القتال ومعسكرات التدريب وانتشار اماكن اللاجئين لعرض ذلك على كل محطات التليفزيون في الدول الاسلامية هدية من ارض الحرمين الى كل مسلم وحاكم في بلاد العالم الاسلامى ليروا حقيقة المعركة الشرسة التى تدور رحاها على ارض افغانستان الصامدة لتتحرك مشاعر الايمان بالله والتى حركت مشاعر الصحفى الفرنسى الذى صاح ٠٠ رأيت الله في افغانستان !!

ولعل ذلك يوضح للعالم اجمع موقف الملك عبد العزيز طيب الله ثراه وهو الذى رأى بثاقب نظره مدى خطورة الشيوعية الدولية على العقيدة الاسلامية وعلى حرية أمن الجزيرة خاصة والعالمين العربى والاسلامى عامة وأمن العالم واستقراره على المستوى العالمى . وكان رحمه الله أول من تنبه الى هذا الخطر الداهم على الرغم مما أظهرته قيادة الكرملين من محاولة للتقرب من عاهل الجزيرة بارسالها بعثة على مستوى رفيع الى مؤتمر مكة عام ١٩٢٦ وعلى الرغم من أن السوفييت قد حاول توثيق علاقاته مع العاهل الكبير الا ان جلالته رحمه الله كان بفراسته شديدا التحفظ على طموحات الكرملين في تنمية العلاقات

الدبلوماسية والتجارية أو إلغاء الحظر التجارى على  
البضائع الروسية كما ان العاهل السعودى لم يلب رغبة  
موسكو فى توقيع اتفاقية صداقة واتفاق تجارى ، وقد حاول  
السفير السوفيتى نذير بك توروکولف Turokoulv  
مع نائب القنصل الروسى فى جده م تيويتوف M. Touyetov  
والذى حل محله البروفيسور م الشكوسكى Moshkowsky  
توقيع هذه الاتفاقيات وقد استمرت المفاوضات طيلة الفترة  
من ١٩٣١ حتى نهاية ١٩٣٢ ولكن المغفور له الملك  
عبد العزيز انهى العلاقات الدبلوماسية لاسباب أمنية عام  
١٩٣٨ م .

وهكذا يرى المراقب والمحلل الدبلوماسى لمعرفة الدوائر  
السياسية فى الدبلوماسية السعودية مصداقية القرارات  
السياسية للمواقف السياسية السعودية الخارجية وحين  
تحدث صاحب السمو الملكى الأمير سلطان باسم حكومة  
جلالة الملك من على منبر الأمم المتحدة بمناسبة الذكرى  
الأربعين لتأسيس الأمم المتحدة انما كان يعيد الى الازهان  
سياسة والده وهى دبلوماسية تقوم على قاعدة صلبة  
لا تعرف المهادنة مع قوى الالحاد فى الدفاع عن قضايا  
ومصالح الشعوب الاسلامية وقد تحدث سموه بما يشفى  
الغليل امام الحشد الدولى ضد الغزو السوفيتى لافغانستان  
كما ان الزيارة التاريخية لصاحب السمو الملكى ولى العهد  
ونائب مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى للمجاهدين  
والمهاجرين الافغان فى معسكراتهم انما كانت تعبر عن تجسيد

## التضامن الاسلامى وحكومة وشعبا لافغانستان ضد الاحتلال الشيوعى .

وأود أن أعيد هنا ما ذكرته فى مؤتمر رابطة مكافحة الشيوعية فى تايبيه فى الصين الوطنية عام ١٩٧٥ وذلك قبل الاحتلال السوفيتى لافغانستان بما يلى « الذين يقصرون الخطر الشيوعى والصهيونى على مناطق معينة من العالم قوم لا يفهمون التاريخ . فالشيوعية تسعى الى الانتشار فى اقطار الأرض للسيطرة على مجريات الأمور السياسية والاقتصادية والعبث بالأديان والدعوة الى الصراع بين الطبقات وتجريد المجتمعات من قيمها والدعوة الى الاتحاد كما ان الصراع بين العالم الاسلامى وبين المعسكر الشيوعى هو صراع عقيدة ومبادئ لا صراع على فلسفات . . كما أود أن أؤكد ان سياسة التقنيات والتكنولوجيا العسكرية وسياسة الوفاق أو الحوار أو سياسة الهجوم أو سياسة الدفاع والتفوق لن توقف هذا الزحف الشيوعى . . ولكن الذى يستطيع ان يصد هذه الاسلحة أو هذه السياسات مجتمعة هو المعادلة الايمانية ضد معادلة الاتحاد .

ولأثبت هذه الفرضيات لابد أن نوضح بما لا يدع مجالا للشك مصداقية هذه الفرضيات من خلال الأحداث التاريخية فى تعامل الايديولوجية الشيوعية مع الاسلام فقد أعلن لينين وستالين فى بداية عام ١٩١٧ م موقف الحرب للتضليل بمسلمى الاتحاد السوفيتى فى بيانه التاريخى « الى مسلمى

روسيا باحترام معتقداتهم ومؤسساتهم الدينية والحضارية  
وان هذه الحقوق تحت حماية الثورة بمؤسساتها السوفيتية  
والجنود والعمال والفلاحين !! »

وحين وقفت الاحزاب التركية الاسلامية في روسيا موقف  
الحياد لم يغفر قادة الكرملين للمسلمين هذا الموقف وارتفعت  
حدة الانتقام وهكذا تم اكتساح جميع الاراضى الاسلامية  
بنهاية عام ١٩٢٥ . ولزيادة تعميق التحليل ينبغي ان نوضح  
ان العلاقات التى تحكم الاتحاد السوفيتى بالعالم الاسلامى  
ينبغى ربطها بالمبادئ الايديولوجية التى تحكم الامبراطورية  
السوفيتية والاسلام كدين والاحاد كعقيدة ولم يتم التعايش  
بينهما طيلة الفترة من ١٩١٧ حتى ١٩٨٦ م . فى اواسط  
آسيا وسفوحها هذه المنطقة التى تمثل عمقا اسلاميا يعيش  
على فوهة بركان وهنا يطرح السؤال التالى ؟

لماذا خاطرت روسيا باحتلال افغانستان ؟ فهل المحرك  
عامل اقتصادى ؟ الجواب قطعاً لا فافغانستان بلد فقير  
وشعبها قبلى خليط من العرق التركى - الايرانى وهو شعب  
شديد المراس وهل أراد السوفيت ان تكون افغانستان حقل  
تجارب للأسلحة السوفيتية المتطورة ؟ اضافة الى منطقة  
الشرق الأوسط حيث اثبتت الأسلحة السوفيتية عدم فعاليتها  
القتالية فى الحروب العربية - الاسرائيلية مقارنة  
بالتكنولوجيا العسكرية الأوروبية - الامريكية وهل احتلال  
افغانستان هو حرب دفاعية ؟ كما يرى بعض المحللين

لايقاف المد الاسلامى خشية تصديره الى المناطق الاسلامية  
السوفيتية المحتلة والتي تمثل أهميه اقتصادية واستراتيجية  
وديمقراطية حيث يقدر خبراء السكان بأن مسلمى الاتحاد  
السوفيتى سيمثلون بنهاية هذا القرن ٢٥٪ من مجموع  
سكان الاتحاد السوفيتى ، وحيث لا يلوح فى الأفق ملامح  
تعايش سلمى على الرغم من الحملات الارهابية والحصار  
الفكرى والحملة العلمية للتبشير بالمشيوعية حتى بين  
المثقفين من مسلمى الاتحاد السوفيتى حتى أصبحت كلمة  
الاسلام تحمل ثلاث دلائل مدلول الأنصر والرابطة الدينية  
والكرامة الوطنية أو بتعبير آخر الانتماء الى مجتمع المؤمنين  
وأصبح الانتماء الى العصبية الدينية والحضارية انتماء  
طبيعيا ، واستعادت كلمة الاسلام مدلولها الحضارى  
والسياسى فى الاتحاد السوفيتى . وهكذا وجد الكرملين  
نفسه أمام معادلة صعبة بعد اكتساح افغانستان بحيث قد  
أصبح الجهاد ضد المطرقة والمنجل وانجيل ماركس يطرق  
أبواب الجمهوريات الاسلامية على امتداد الحدود السوفيتية  
وفى أواسط آسيا مما أدى الى احياء الأمل فى نفوس مسلمى  
الاتحاد السوفيتى .

وافغانستان تمثل عمقا بارزا فى الخارطة حيث تلتقى  
حدودها بحدود الصين وروسيا وباكستان وافغانستان مما  
يعتبر عمقا اسلاميا جغرافيا وعسكريا وسياسيا داخلا فى  
أراضى الجمهوريات السوفيتية حيث قام الروس بإنشاء  
القواعد النووية .

وهكذا قرر الكرملين القيام بسياسة هجومية في  
افغانستان ولعل هذا اثار التساؤلات التالية لدى المحللين  
وهي :

١ - قضية السياسة الداخلية ازاء الاقليات داخل  
الاتحاد السوفيتي .

٢ - مستقبل سياسة السوفيت الخارجية ومدى توسعها  
أو انكماشها على ضوء هذه التطورات .

٣ - مدى انعكاس هذا الاحتلال على السياسة  
الخارجية السوفيتية مع دول الشرق الأوسط وجنوب غرب  
آسيا وهي في مجموعها دول اسلامية .

ولعل هذه السياسة الهجومية هدفها التقليل من أهمية  
الاهداف الاستراتيجية الأمريكية .

وقد اعترف رئيس أكاديمية الدراسات الشرقية في  
موسكو E.M. بريماكوف في تحليل النظرة السياسية  
للقيادة السوفيتية للاسلام حيث أشار في مقالة له نشرت في  
الصحافة السوفيتية في ٢٠ فبراير ١٩٨٠ م . بقوله : « انه  
ليس سرا على أحد بوجود اختلافات أساسية بين الماركسية  
- اللينينية والاسلام وان هذه الاختلافات وعدم الالتقاء قائم  
بين الاسلام والشيوعية كما أشار الكاتب نفسه في تحليله  
لأسباب ظهور النزعة الاسلامية الحديثة . ولا شك أن  
اكتساح افغانستان قد كرس وجسد الكراهية بين الاسلام

والشيوعية وازال جميع الشكوك في حسن النوايا السوفيتية  
تجاه التعامل مع الاسلام أو مع البلاد الاسلامية أو الدول  
ذات السيادة في المنطقة .

كما شعر السوفيت لأول مرة ان ظللا كثيفة قد أدت  
الى تدهور علاقة الكرملين مع جيرانه في جنوب غرب آسيا .  
ولأول مرة يجد السوفيت أنه قد وقع في ورطة في علاقاته  
الخارجية مع تركيا وايران وباكستان ودول الشرق العربي  
وقد صحب ذلك تغييرا في الاستراتيجية السوفيتية العسكرية  
والسياسية وذلك باستغلال الصراعات الاقليمية في محاولة  
تطبيع العلاقات الدبلوماسية المقرونة بالمساعدات الاقتصادية  
والأسلحة المتطورة لتطويق التأثير الامريكى وفي محاولة  
لعزل الصين في جنوب آسيا ولكن الآمال التى علقها  
الكرملين على بعض أحداث المنطقة كسقوط نظام الشاه لم  
تحقق التقارب الايرانى - السوفيتى المنشود فالشيوعية  
كأيديولوجية كانت عقبة في علاقات الكرملين مع آيات ايران  
الجدد كما ان موقف طهران من موسكو في قضية اكتساح  
افغانستان زادت الزيت اشتعالا اضافة الى بعض العوامل  
الاقتصادية حيث لم يتم التوصل الى اتفاق بشأن أسعار  
الغاز الايرانى ونظرة الشك والارتياب من حكام طهران الى  
حزب تودة الشيوعى الايرانى في تورطه في الاضطرابات  
العرفية في كردستان واذربيجان بسبب الدعم السوفيتى لهذه  
الاقليات مما ألقى بظلال كثيفة على علاقات البلدين .

يعتبر اكتساح هذا البلد المسلم حلقة في سلسلة المطامع الروسية ويمثل صفحة سوداء في علاقات موسكو مع جيرانه وجزءاً لا يتجزأ من تاريخ المسألة الشرقية وعلاقات الروس مع الخلافة العثمانية تمثل صفحة تاريخية لعبت افغانستان دور الحاجز الطبيعي من خلال سلسلة جبال الهند وكوش والتي تمثل حاجزاً بين جبال الهملايا وافغانستان وقد استفادت بريطانيا اثناء احتلالها للهند من هذا الحاجز . وتم ترسيم الحدود بموجب خط ديران الشهير عام ١٨٩٣ م . وبعد انتهاء الحرب العالمية انتهى دور افغانستان كحاجز سياسى لا سيما بعد انسحاب بريطانيا العظمى من الهند ولم يكن رسم الحدود فى مصالح حكومة كابول حيث أدى ذلك الى تقليص نفوذها على القبائل الافغانية وقد اعترفت بريطانيا باستقلال افغانستان عام ١٩٢١ م . وقد كانت روسيا تعتمد فى سياستها مع جيرانها على سياسة بعيدة المدى فى الترقب وتحريك الأحداث الداخلية واستخدام عملائها على الرغم من ان افغانستان كانت تمثل نموذج الحياد فى سياستها الخارجية فلم تكن فى يوم من الايام عضواً فى حلف معاد للكرملين كما كانت العلاقات التجارية مع روسيا جيدة ولكن السوفيت استطاعوا

من خلال تقديم المعونات الاقتصادية والفنية والعسكرية ومن خلال جناح الحزب الشيوعي الافغانى العميل التقدم بخطى مدروسة حيث استطاع الشيوعيون استغلال الخلافات الداخلية وتم القيام بانقلاب ابيض عام ١٩٧٣ م وبدأت روسيا تزحف من خلال ستار أنواع المساعدات وينبغى التأكيد هنا بأن اعتماد افغانستان الكلى على المساعدات السوفيتية أدى الى الغاء حرية الخيار فى السياسة الداخلية والخارجية لافغانستان كما ان هناك عدة عوامل حكمت العلاقات السوفيتية - الافغانية وهى :

١ - مشكلة قبائل البوتشون أو البانان وعلاقتهم بباكستان .

٢- اقتراح موسكو باقامة نظام الأمن الآسيوى الجماعى .

٣ - الخيار فى علاقات كابول بين موسكو - بكين .

٤ - الخيار الايرانى - الافغانى .

ولعل موقف اللامبالاة من جانب المعسكر الغربى بزعامة واشنطن للاحداث التى كانت تجرى فى افغانستان بعد الاطاحة بالنظام الملكى وانشاء نظام عميل واعتبار الغرب بزعامة واشنطن ان افغانستان جزء من منطقة النفوذ السوفيتى قد أدى الى تدهور الأوضاع بسرعة واجتياح الاتحاد السوفيتى لافغانستان بعد قيام نظام عميل



وقبلت افغانستان عرضا من طهران قيمته ألفى مليون دولار بحيث تصبح طهران ثانى دولة من حيث المساعدات الاقتصادية بعد موسكو لتمويل مشاريع خطة التنمية وقد حاولت طهران مع بعض الدول الخليجية تقديم المساعدات الاقتصادية لافغانستان لتخفيف اعتمادها على موسكو ولكن هذا العرض جاء متأخرا حيث ان نظام كابول قد فقد حرية الحركة وأصبح حكام كابول يقومون بتنفيذ توجيهات موسكو ، وقد أظهرت موسكو استياء من هذا التقارب الجديد بين كابول وجيرانها وقد استطاعت موسكو بإساليبها هدم هذا التقارب السياسى الاقتصادى فى سبيل المحافظة على نظام عميل يسير فى ذلك المعسكر الشيوعى كما ان موسكو قد قامت باعادة تقويم شامل لهذا التقارب الجديد كابول - طهران - اسلام آباد حيث اعتبرته موسكو بانه يمثل ردة من حكام كابول فى اتجاه للتقارب مع المعسكر الغربى فقامت موسكو بتقديم تسهيلات اقتصادية وعسكرية جديدة لحكام كابول لمواجهة عرض طهران وشعرت موسكو بعدم الارتياح من النظام وتشير التقارير الغربية بأن ادارة الاستخبارات السوفيتية هى التى ساعدت على اثارة القلاقل والاضطرابات والمظاهرات وذلك بعد اعتقال جناح الحزب الشيوعى السياسى امام الجناح العسكرى فلم يستطع النظام السيطرة عليه وكان من الذين تم اعتقالهم نور محمد تراقى وبابراك كارمل بينما قام حفيظ الله أمين بتسيير الانقلاب على داود وتم الاستيلاء على البلاد بانقلاب عسكرى دموى حيث قام الطيارون السوفيت بقيادة

الطائرات العسكرية الافغانية وقتل داود وبقيّة أسرته والمقربين وأدى ذلك الى ان يعلن العملاء قيام الجمهورية الديمقراطية التي أعلنت القومية الافغانية والعدالة الاجتماعية للتضليل وللإشارة بأن موسكو ليس لها علاقة بالانقلاب الدموي وتشير الدلائل بأن الرغبة في الاطاحة بنظام داود من قبل الكرملين كانت قوية كما ان قوة الجناح العسكري في الحزب الشيوعي تؤيد هذه النظرية وقد أشارت مجلة التايم اللندنية الى أن موسكو أعلنت اعترافها بالنظام الجديد حتى قبل أن تتمكن السفارات الاجنبية من الاتصال تليفونيا بقيادة الانقلاب مما يؤكد مشاركة موسكو في تدبير عملية الانقلاب وتم على الفور توقيع خمس وعشرين اتفاقية مع دول المعسكر الشرقي بمساعدة موسكو ومن بين هذه الدول بلغاريا وكوبا والمانيا الشرقية كما تدفق الخبراء السوفييت على كابول وقد أثار هذا الانقلاب النقمة بين الافغان نتيجة التغييرات الاجتماعية وضرب الحركة الاسلامية التي أحدثت حركة من الغليان وكما ان ايديولوجية قادة النظام الجديد وقساوة الأساليب القمعية قد زادت من هذه المقاومة وخشيته السوفييت من حصول دعم خارجي من الدول الاسلامية والصين والدول الغربية لأسباب سياسية واستراتيجية وأمنية اتخذ الكرملين قراره التاريخي الخاطيء بالزحف بالجيش الاحمر ودعم عملاء كابول بثمانين ألف جندي ارتفع بعد ذلك ليصبح عدد القوات الروسية ١١٥٠٠٠ ألف جندي يدعمهم ٢٥٠٠٠ ألف جندي على الحدود وأعلن الكرملين انه جاء

بناء على تلبية دعوة من حكومة كابول لحماية نظام صديق من الاعتداءات الخارجية وأعلنت موسكو بأن الذى قام بالانقلاب هو العمل بابرار كارمل بينما كان المذكور فى المانيا الشرقية وقد جاءت به الطائرة السوفيتية ٠ وقد نشرت جريدة المدينة نقلا عن الوكالات لندن كابول فى ١٢/٢٩/ ١٩٧٩ م ٠ حيث جاء فى التقارير ما يلى :

عمل الانقلاب السوفيتى فى افغانستان كان مختبئا فى المانيا الشرقية وهربه السوفييت الى كابول وقد أفادت التقارير الاخبارية التى وصلت الى لندن بأن الانقلاب الجديد الذى خطط له الاتحاد السوفيتى جاء لتشديد القبضة السوفيتية على افغانستان ولايجاد نظام قوى قادر على سحق المجاهدين المسلمين بعد ان عجز النظام القديم عن مواجهة عملياتهم التى حققت عدة نجاحات على صعيد العمل العسكرى ويضيف المراقبون ان الاتحاد السوفيتى يحاول التسلل الى منطقة الشرق الأوسط للوصول الى منابع النفط وذلك بسبب حاجته الى كميات كبيرة من البترول ٠٠ بعد ان أشارت التقديرات الى أن احتياطات النفط السوفيتى قد تقلصت ٠٠

كما اضافت التقارير الواردة من الوكالات العالمية بأن الجسر الجوى السوفيتى لافغانستان قد شمل عشرين رحلة بطائرات الانتزوف العملاقة اضافة الى حاملات الجنود بعد ان تم الاعلان عن الانقلاب وقد تمت عملية الانقلاب من خلال

جسر جوى وبرى للقوات السوفيتية التى عبرت الحدود  
والتي نقلت بالطائرات . وقد اشار شهود العياد بأن عملية  
الانكساح للعاصمة الافغانية كانت سريعة وحاسمة بحيث  
تركت عواصم العالم وقادته يعيشون مفاجأة الدهشة أو  
دهشة المفاجأة للذين لم يقرءوا تاريخ الامبراطورية  
السوفيتية القيصرية أو الذين لم يحفظوا دروس تاريخ قادة  
الكرملين فى تعامله مع الاسلام وبقية الأديان فالمطرقة  
والمنجل تفرع أجراس الكنائس والمآذن فى العالم الاسلامى .

وقد نشرت الصحف جرائم الجيش السوفيتى والنظام  
العميل فى كابول حيث أشارت هذه التقارير الى حصاد  
الأيام الأولى للجيش الأحمر تمثل فى سقوط ما يزيد على مائة  
وخمسين ألف قتيل من المدنيين الافغان ، كما أشارت وكالات  
الانباء الى سقوط عشرات الآلاف وتدفق مئات الآلاف من  
اللاجئين عبر الحدود الى الباكستان وايران على شكل  
موجات بشرية هربا من جحيم الشيوعية حسب ضراوة  
حملات الإبادة العسكرية السوفيتية وكلما شن السوفييت  
غارات على قواعد المقاومة بالدبابات والطائرات القاذفة  
للقنابل اعقبوه بهجوم على القرى الافغانية وبإبادة قرى  
بكاملها وممارسة المذابح الجماعية ضد النساء والاطفال  
والعجزة مما اضطر عشرات الآلاف الى الهجرة الجماعية  
تباعا يقطعون فيها مئات الأميال سيرا على الأقدام قد تصل  
الى عشرين يوما للوصول الى الحدود الباكستانية وقد

يتوغل بعضهم الى سهول وأعمال منطقة البنجاب  
وبلوجستان الباكستانية .

ولاشك ان زلزال الشيوعية الحمراء قد هز الدول  
المجاورة خوفا من جار السوء وربما كانت باكستان أكثر  
البلدان المجاورة وعيا للدرس حيث شاهدت تدفق اللاجئين  
الافغان واختراق الطائرات السوفيتية للاجواء الباكستانية  
وحتى الهند شعرت بان زيادة التقارب مع قادة الكرملين  
له ثمن باهظ فاعادت نيودلهي ترتيب أوراقها من جديد  
وذلك باعادة التوازن في علاقاتها بين موسكو وواشنطن كما  
شعر حكام طهران بوطأة الاحتلال السوفيتي نتيجة تدفق  
اللاجئين الافغان الى الحدود واثارة المخاوف من جديد  
لدى حكام طهران في النوايا السوفيتية وقد استعاد طهران  
تجربة التقسيم الانجليزية - الروسية ورصدت وكالات  
الانباء ردود الفعل من العواصم العالمية ، فقد ادانت  
الصحافة العالمية في العواصم العالمية فنشرت انديان  
اكسبريس تنديدا بالاحتلال السوفيتي واعتبرته اعادة  
لسيناريو الحرب الثانية يوم زحف هتلر على النمسا  
وتشييكوسلوفاكيا وبولنده واعتبرته هذه العواصم تحديا  
سافرا لميثاق الأمم المتحدة وتهديدا للاستقرار العالمى كما  
اشارت بعض الصحف العالمية الى الورطة السوفيتية وسوء  
طالع السوفيت بهذا العمل الذى يحاول استعادة احلام  
أباطرة القيصرية الروسية . كما اشارت الصحف اليابانية  
سوفييت ضرب عرض الحائط بالرأى العام العالمى

بانتهاكه لسيادة واستقلال افغانستان كما توقعت الصحف اليابانية بأن موسكو ستعمل على توسيع نطاق نفوذها بعقد سلسلة جديدة من الاتفاقيات مع دول صغيرة تمهيدا لابتلاعها كما ان الدول الصديقة للسوفييت قد شجبت بقوة غزو السوفييت لافغانستان في مؤتمر اسلام لباد الاسلامي برعاية الامانه العامه لمنظمة المؤتمر الاسلامي كما ان صحف لندن وباريس وبون ولوزان وطوكيو والقاهرة وجده وجاكرتا وبانكوك ادانت جميعها هذا الاعتداء السافر على افغانستان بالادانة والشجب والمطالبة بالانسحاب والاشارة الى ان الانقلاب الاحمر كان بتخطيط وتنفيذ واشرف الكرمليين وقد اثار هذا الاكتساح المفاجيء دهشة العواصم العالمية وبدأت تحاليل الصحافة الغربية في تحليل وتقييم الموقف في افغانستان على ضوء الاعتبارات الاستراتيجية امتدادا من شبه القارة الهندية وايران وباكستان ومنطقة الخليج العربي والمحيط الهندي والقرن الافريقي لا سيما وان افغانستان تشترك في حدود طويلة مع ايران وباكستان والاتحاد السوفيتي وهي مجاورة للصين أي أنها في منطقة متوسطة وهي جسر بين الشرق الادنى والشرق الأقصى ولم يسكت الكرمليين على هذه الحملة الاعلامية فقد أعلن ان مجيء السوفييت جاء لمساعدة قادة الانقلاب ضد الرجعية الدولية ويقصد بها باكستان وايران بدعم من امريكا والصين ولكي يعزز الكرمليين موقف الانقلابيين من حركة المقاومة الداخلية فقد قام بشن حملات واسعة في المناطق الريفية وقامت الطائرات بقصف عشوائى على



سلسلة من الاتفاقيات الثنائية مع بعض دول الشرق  
أوسطية والافريقية وهى تدخل فى حزام الأمان السوفييتى  
لتطويق انتشار النفوذ الأمريكى فى المنطقة ونقلت وكالات  
الانباء ومراسلى الصحف العالمية فى تحليل لها عن الموقف  
بأن السوفييت وجد نفسه امام خيارين لا ثالث لهما اما  
التراجع أو التقدم والاطاحة بالنظام القديم وايجاد نظام  
أكثر مواءمة ٠٠ وافغانستان لم تذق طعم الاستقرار منذ  
الانقلاب الأبيض بسبب نشاط الجماعات الاسلامية وحشد  
القوات السوفيتية على الحدود مما أدى الى مضاعفة  
الشعور القومى والدينى والقبلى واشتداد الحرب الأهلية ٠

وفور وصول العميل الجديد تم الاطاحة بالرئيس حفيظ  
الله أمين وتشكيل حكومة جديدة تلقى مساندة كاملة من  
الاتحاد السوفييتى ٠ كما ان السيطرة السوفيتية على  
مقدرات الحكم فى كابول قد استكملت ولم تترك فرصة  
لقادة الحزب الأفغانى سوى تنفيذ التعليمات الواردة من  
الحزب الشيوعى فى موسكو وذلك تحت ذريعة ان قادة  
الحزب الشيوعى الأفغانى اثبتوا عدم القدرة فى السيطرة  
على الأحداث بدءا من الانقلاب الأول وحتى الأخير واشرفت  
موسكو اشرافا مباشرا على الشئون السياسية الداخلية  
والعسكرية والاقتصادية مستغلين سياسة اللامبالاة من  
المعسكر الغربى فى اللحظات الحاسمة كما أن ردود الفعل  
الاسلامية والعربية كانت تتسم بالحيطة والحذر من صديق  
وحليف واستنادا الى اتفاقيات الصداقة مع الكرملين ٠



بقوله اذا كان هناك بلد في دول العالم الثالث غير مستعد لقبول « الاشتراكية العلمية » فذلك البلد هو افغانستان ، ولذلك تحركت القوات السوفيتية بمئات الطائرات من مختلف الانواع لنقل القوات والعتاد كما اشارت وزارة الخارجية الأمريكية الى تحركات للقوات الروسية على طول الحدود الافغانية حيث حشدت مجموعة من الفرق العسكرية وتدفق الخبراء والمستشارين على كابول لتنسيق العمليات العسكرية مما اثار نقمة المنظمات والحركات الاسلامية وفي محاولة من الكرملين تهدئة المقاومة طلبت الى بابر كاركامل ان يعلن انه يسعى للتفاوض مع الثوار المسلمين ولكن الجواب كان قطعيا بأن المجاهدين سيواصلون نضالهم ضد الاحتلال السوفيتي .

وقد اتسع الخلاف بين واشنطن وموسكو حول موضوع افغانستان باستنكار البيت الأبيض التدخل السافر وذلك اثر اغتيال السفير الأمريكي وتم تبادل الاتهامات بين العاصمتين .



















الوعرة وسط حرب محرقة وقد زارت بيشاور في سبتمبر ١٩٨٤ م . لجمع معلومات عن حقوق الانسان ثم انتقلت لاجراء مقابلات مع اللاجئين ومنهم الطبيب والمحامي والاستاذ الجامعي والأديب كما التقت بجنود سوفيتية فارين من الجيش الروسي العامل في افغانستان وأشارت الى انتهاكات حقوق الانسان على يد السوفييت بالحرق الجماعي بقنابل النابالم اضافة الى أساليب التعذيب الوحشية في السجون الافغانية ونشر أساليب الرعب بين القرويين والأرياف في محاولة لايقاف المساعدة عن المجاهدين » .

































































رقم الايداع ٨٦/٤٩٦١

---

الترقيم الدولى ٣ - ٠٩٦٧ - ٠ ١ - ٩٧٧

---

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



